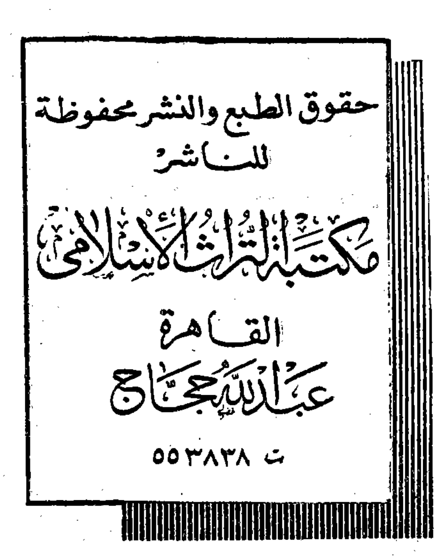



معناها.. وقتها.. الدعاء فيها

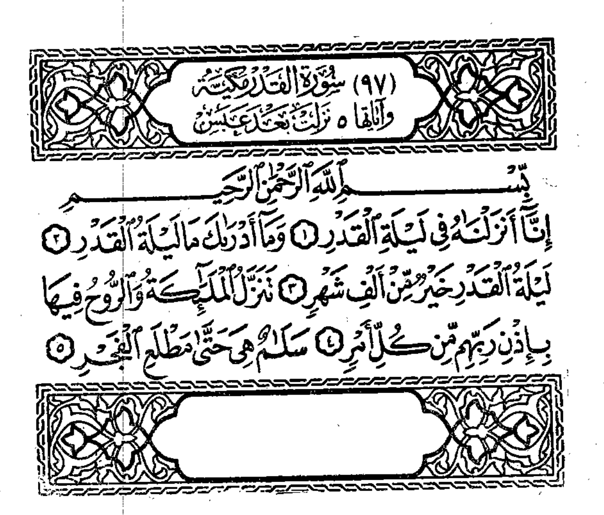
ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي




الطبعة الأولى رمضان ١٤٠٥ هـ

الطبعة الثانية رمضان ١٤٠٦ هـ

بتحقيق المكتب السلفى


(٩٧) سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿١﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿٢﴾
ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٣﴾ تنزل الملائكة والروح فيها
بإذن ربهم من كل أمر ﴿٤﴾ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴿٥﴾

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحــده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله •

أما بعــد •••

قال تعالى « ليلة القــدر خير من ألف شهر » •

وقال ﷺ « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » (١) وفى رواية « وما تأخر » ونحن وقد حملنا على عاتقنا أمانة نشر العلم النافع بين الناس نقدم اليوم

---

(١) رواه البخارى ٤/٢٢١ ومسلم ٧٦٠ •

درة نفيسة وهدية غالية للحافظ « ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى » رحمه الله ، فى بيان ليلة القدر وعلاماتها ووقتها الى غير ذلك من الفوائد .

فخذها — أيها القارىء — ولا تتوانى فى فهمها فهى بحق هادى القلوب الى لقــاء المحبوب ، وخصيصة قــد اختصنا المولى بها ، عسى أن نكون من أهلها ، وافرح بهــا وقل أنا لها .. أنا لها .. وفى هذا فليتسابق المتسابقون .. وليتنافس المتنافسون .

وارج العفو والمغفرة من ربك ، ولم لا يرجى العفو من ربنا ، وكيف لا يطمع فى حلمه ، وفى الصحيح أنه بعبــده أرحم من أمه .

ولعمرى ان الحديث عن تلك الليلة الموعودة المشهودة كله فرح وغبطة وابتهال ولمــا لا وهى :

* ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والسماء .

* ليلة بدء نزول القرآن الكريم على قلب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

ليلة ذلك الحدث الجليل الذى لم تشهد الأرض مثله فى دلالته وعظمته وآثاره فى حياة الناس كل الناس .

* ليلة فيها يفرق كل أمر حكيم رحمة من ربنا السميع العـليم •

* ليلة عظيمة تفوق فى حقيقتها حدود الادراك البشرى •

**سبب نزول الآيات :**

١ — قال مجاهد كان فى بنى اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسى فعـل ذلك ألف شهر ، فتعجب رسول الله ﷺ والمسلمون من ذلك فأنزل الله هذه الآية ، أى ليلة القدر لأمتك خير من ألف شهر لذلك الاسرائيلى الذى حمل السلاح ألف شهر •

٢ — قال مالك بن أنس :

أرى رسول الله ﷺ أعمار الناس ، فأستقصر أعمـار أمته وخاف أن لا يبلغوا من الأعمال مثل ما بلغه سائر الأمم ، فأعطاه الله ليلة القدر وهى خير من ألف شهر لسائر الأمم •

**لمـاذا كانت خير من ألف شهر ؟**

قال الفخر الرازى : هذه الآية فيها بشارة عظيمة وفيها تهـديد عظيم •

أما البشارة فهى أنه تعالى ذكر أن هذه الليلة خير ولم يبين قدر الخيرية ، وهذا كقوله عليه السلام : لمبارزة على عليه السلام مع عمرو بن عبد ود العامرى أفضل من عمـل

أمتى الى يوم القيامة فلم يقل مثل عمله بل قال أفضل كأنه يقول حسبك هذا من الوزن والباقى جزاف •

واعلم أن من أحياها فكأنما عبد الله تعالى نيفا وثمانين سنة ومن أحياها كل سنة فكأنه رزق أعمارا كثيرة ومن أحيا الشهر لينالها بيقين فكأنه أحيا ثلاثين قدرا •

يروى أنه يجاء يوم القيامة بالاسرائيلى الذى عبد الله أربعمائة سنة ويجاء برجل من هذه الأمة وقد عبد الله أربعين سنة فيكون ثوابه أكثر ، فيقول الاسرائيلى أنه العدل ، وأرى ثوابه أكثر يقول لأنكم كنتم تخافون العقوبة المعجلة فتعبدون ، وأمة محمد كانوا آمنين لقوله تعالى : « وما كان ليعذبهم وأنت فيهم » ثم انهم كانوا يعبدون ، فلهذا السبب كانت عبادتهم أكثر ثوابا •

وأما التهديد فهو أنه تعالى توعد صاحب الكبيرة بالدخول فى النار وان احياء مائة ليلة من القدر لا يخلصه عن ذلك العذاب المستحق بتطفيف حبة واحدة فلهذا فيه اشارة الى تعظيم حال الذنب والمعصية •

## لماذا أخفى الله سبحانه هذه الليلة :

قال الفخر الرازى :

١ — أخفاها سبحانه كما أخفى سائر الأشياء فانه أخفى

رضاه فى الطاعات حتى يرغبوا فى الكل ، وأخفى غضبه فى المعاصى ليحترزوا عن الكل •

وأخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل •

وأخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات •

وأخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء •

وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل •

وأخفى قبول التوبة ليواظب المكلف على جميع أقســام التــوبة •

وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف •

فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى رمضان •

٢ ــ كأنه تعالى يقول لو عينت ليلة القــدر وأنا عالم بتجاسركم على المعصية فربما دعتك الشهوة فى تلك الليــلة الى المعصية فوقعت فى الذنب فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك مع لا علمك ، فلهذا السبب أخفيتها عليك •

وروى أنه عليه السلام دخل المسجد فرأى نائما فقال يا على : نبهه ليتوضأ ، فأيقظه على ، ثم قال على :

يا رسول الله انك سباق الى الخيرات فلم لم تنبهه ؟

قال : لأن رده عليك ليس بكفر ، ففعلت ذلك لتخف جنايته لو أبى •

فاذا كان هذا رحمة الرسول فقس عليه رحمة الرب تعالى فكأنه تعالى يقول :

اذا علمت ليلة القــدر فان أطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر ، وان عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر ودفع العقاب أولى من جلب الثواب •

٣ ــ كأنه تعــالى يقــول : أنى أخفيت هذه الليــلة حتى يجتهد المكلف فى طلبها فيكتسب ثواب الاجتهاد •

٤ ــ ان العبد اذا لم يتيقن ليلة القدر فانه يجتهد فى الطاعة فى جميع ليالى رمضان على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هى ليلة القدر فيباهى الله تعالى بهم ملائكته ويقول : كنتم تقولون فيهم يفسدون ويسفكون الدماء • فهذا جــده واجتهاده فى الليلة المظنونة ، فكيف لو جعلناها معلومة له فحينئذا يظهر سر قوله « انى أعلم ما لا تعلمون » •

## الدعـاء فيهـا

ورد أن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها أنها سألت النبى ﷺ انها ان وافقت ليلة القدر ما تقول فيها ، فأجابها الحبيب ﷺ بقوله الجامع ، قولى :

« اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى » .

نسأل الله سبحانه أن يتجاوز عن سيئاتنا ويعفو عنـا فانه هو سبحانه العفو الرحيم .

وقد سبق لى أن جمعت كتاب « **دعـاء الرسول** » (١) صلى الله عليه وسلم وقد اخترت منه بعض الأدعية للاستعانة بها على خير الدنيا والآخرة وهى :

* اللهم أنت الأول فلا شىء قبلك وأنت الآخر فلا شىء بعدك أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الاثم والكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقنى من خطاياى كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ..

هذه مسألة محمد ﷺ ربه ..

---

(١) من منشورات مكتبة التراث الاسلامى .

اللهم انى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة — آمين — اللهم انى أسألك الجنة — آمين — اللهم انى أسألك خير ما فعل وخير ما عمل وخير ما بطن وخير ما ظهر الدرجات العلى من الجنة — آمين — اللهم انى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبى وتحفظ فرجى وتنور قلبى وتغفر ذنبى وأسألك الدرجات العلى من الجنة — آمين — اللهم نجنى من النار (١) .

* اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط وقال صاحب مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقتان — مجمع الزوائد ١٠/١٧٦ .

أعلنت وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت — أو لا اله غيرك — (١) .

* اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم (٢) .

* اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى (٣) .

* اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون

---

(١) أخرجه أصحاب الكتب الستة .

(٢) رواه مسلم رقم ٧٧١ فى صلاة المسافرين باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه .

(٣) رواه أبو داود رقم ٥٠٧٤ فى الأدب وابن ماجة رقم ٣٨٧١ رواه الحاكم ١/٥١٧ وصححه ووافقه الذهبى وقال الحافظ فى أمالى الأذكار حسن كما فى الفتوحات الربانية لابن علان ١٠٨/٣ .

به علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنـــا ولا تسـلط علينـــا من لا يرحمنا (١) .

* يا من تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرض ، ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره ، اجعل خير عملى خواتمه وخير أيامى يوم ألقاك فيه (٢) ..

* اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيرا لى ، وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى ، اللهم وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسألك كلمة الاخلاص فى الرضا والغضب ، وأسألك القصد فى الفقر والغنى وأسألك

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن واقره النووى .
(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط وقال صاحب مجمع الزوائد رجاله رجـــال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذومى وهو ثقة « مجمع الزوائد ١٠/١٥٨ » .

نعيما لا ينفد وأسألك الرضاء بعد القضاء وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضره ولا فتنة مضله ، اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين (١) .

* اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت (٢) .

* رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر لى الهدى وانصرنى على من بغى على ، رب اجعلنى شاكر لك ، ذاكرا لك ، راهبا لك ، مطواعا لك ، مخبتا اليك ، أواها منيبا ، رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى وسدد لسانى واهدى قلبى ، واسلل سخيمة صدرى (٣) .

---

(١) اخرجه الامام النسائى ورجاله ثقات .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه ابو داود ، والترمذى وقال حسن صحيح .

نسأل الله سبحانه أن يرزقنا الاخلاص فى العمل ويوفقنا لمـــا يحب سبحانه ويرضى انه سبحانه نعم المولى ونعـــم النصـــير •

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢١ من رمضان المعظم سنة ١٤٠٥ هـ
٩ من يونيـــــه ســـنة ١٩٨٥ م

**عبد الله حجاج**

## ترجمـة المؤلف *

### اسـمه ومولده :

هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبى بكر بن ابراهيم الولى بن الزين العراقى ولد فى سحر يوم ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ بالقاهرة .

### طلبـه للعـلم :

أحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها .

ثم لمـا عاد من الرحـلة الى مصر اجتهد فى استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ عمن دبّ ودرج .

وكتب الطبـاق وضبط الأسماء ، وتدرب بوالده فى الحديث وفنونه ، وكذا فى غيره من فقه وأصول وعربية ومعان وبيان . وبرع فى جميع ذلك ، وشارك فى غيرها من الفضائل .

---

**مصادر الترجمة :**

— لحظ الألحاظ ٢٨٤ .
— البدر الطالع ١/٧٢ .
— الضوء اللامع ١/٣٣٦ .
— الرسالة المستطرفة .
— الأعـلام ١/١٤٨ .

وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء ، والتدريس •

واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خلقه ، شرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه ، وصيانته ، وديانته وأمانته ، وعفته وضيق حاله ، وكثرة عياله •

ودرس وهو شاب فى حياة أبيه •

وقال أبوه فى دروسه :

ودروس أحمد خير من دروس أبه
وذاك عنـــد أبيــه منتهى أربــه

**وظائفه ومؤلفاته :**

لـــا توجه والده « الحافظ العراقى » الى قضاء المدينة المنورة وخطابتها • قام هو بجميع وظائفه الا مشــيخة دار الحديث فانه انتزعها منه شيخه ابن الملقن ، فتحرك لمعارضته ثم سكّنه بعض مشايخه فسكن •

ثم أضيفت اليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت فى العلوم وجاهته •

وناب فى القضاء عن العمـــاد الكركى نحو عشرين سنة •

ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتـــاء والتدريس والتصنيف الى أن ولى قضاء الديار المصرية فى منتصف شوال سنة ٨٢٤ هـ مع وجود السعاة فيه بالبذل • وذلك عقب موت الجلال البلقينى بأربعة أيام • فسار فيه أحسن سيرة بعفة ونزاهة ، وحزمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة • واستمر رحمه الله على عدم مداراته لأهل الدولة فى أمور لا يحتملونها ، حتى شـــق ذلك عليهم فتمالئوا عليه •

وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فتمالئت وتكـــدرت الخواطر الصافية لعزله • وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته فى الاكباب على نشر العلم وتصنيفه الى أن مات قبـــل استكماله سنة من صرفه مبطونا شهيدا آخـــر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ هـ •

ثم دفن الى جنب والده بتربته •

وله مؤلفات كثيرة منها :

— البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح وقـــد مس بضرب من التجريح •

— المستجاد فى مهمات المتن والاسناد •

— تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل •

— أخبار المدلسين •

— الذيل على الكاشف للذهبى ، وأضاف اليه رجال المسند•

— الأطراف بأوهام الأطراف للمزّى •

— شرح السنن لأبى داود — ولم يتمه •

— اختصار الكشاف مع تخريج أحاديثه وتتمات ونحوها •

— شرح جمع الجوامع •

— التعقيبات على الرافعى •

واقرأ مصنفاته فى حياته ، وكان يسر بذكره ، وله نظم ونثر كثير •

رحمه الله رحمة واسعة ، ونفع المسلمين بعلمه ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة • آمين •

# شرح الصدر بذكر
# ليلة القـــدر

## بســم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نطقت بشكره الألسنة ، وجل عن أن يأخذه نوم أو سنة ، وفضل أزمنة كما فضل أمكنة ، فجعل ليلة القدر خيرا من ثلاث وثمانين سنة .

فقال تعــالى :

« إنا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيهــا باذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر » (١) .

قال المفسرون :

ان الضمير فى أنزلناه : عائد على القرآن الكريم وان لم يتقدم ذكره لدلالة المعنى عليه (٢) ، كما قال تعالى :

« حتى توارت بالحجاب » (٣) ولم يتقدم للشمس ذكر . ثم اختلفوا ، فقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وجماعة

---

(١) سورة القــدر .
(٢) قال الزجاج قد جرى ذكره فى قوله تعالى :
« انا انزلناه فى ليلة مباركة » ( الدخان : ٣ ) .
عن زاد المسير ١٨٢/٩ .
(٣) سورة ص : ٣٢ .

آخرون جمـلة واحدة ، ثم نجمه على محمد عليه الصـلاة والسلام فى عشرين سنة ، فذاك قوله تعالى « فلا أقسم بمواقع النجـوم » (١) •

## الاختلاف فى سبب تسميتها

وقال الشعبى وجماعة انا ابتدأنا انزال هذا القرآن اليك ليلة القدر ويؤيده ما ذكره جماعة ان ابتداء مجىء جبريل الى النبى عليه الصلاة والسلام كان فى رمضـان قيل فى سابعه وقيل فى سابع عشره •

ومنهم من قال ابتداء مجيئه اليه فى شهر رجب •

ومنهم من قال فى ربيع الأول ، وقيل فى هذه الآية انمـا جعل الانزال من رمضان لأن جبريل كان يعارض النبى عليهما الصلاة والسلام بالقرآن فيمحو الله ما يشاء ويثبت •

وقال جماعة المعنى انزلنا هذه السورة فى شأن ليـلة القدر وفضلها فجعلوا فى السببية كقول عمر رضى الله عنه ليلة نزول سورة الفتح لقد خشيت أن ينزل فىّ قرآن ، وقول عائشة رضى الله عنها فى قصة الافك « لأنا احقر فى نفسى من أن

---

(١) سورة الواقعة : ٧٥ .

ينزل فى قرآن » ، قالوا ولما كانت سورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تفخيما وتجسيما كقوله تعالى « وما أدراك ما ليلة القدر » عبارة تفخيم لها كقوله تعالى « الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة » وقوله « القارعة ما القارعة » ثم ادراه تعالى بعد بقوله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر » .

وقد ذكر البخارى فى صحيحه (١) عن سفيان بن عيينه انه قال : ما كان فى القرآن ما أدراك فقد أعلمه وما قال وما يدريك فانه لم يعلمه (٢) .

## سبب تسميتها « ليلة القدر »

وقد اختلف العلماء فى سبب تسميتها ليلة القدر على أقوال أحدها انها سميت بذلك لان الله تعالى يقدر فيها الارزاق والآجال وحوادث العالم كلها ويدفع ذلك الى الملائكة

---

(١) ٤/٢٥٥ من فتح البارى — الطبعة السلفية ولفظه « فانه لم يعلم » أ . هـ .

(٢) قال الحافظ فى الفتح ومقصود ابن عيينة انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف تعيين ليلة القدر وقد تعقب هذا الحصر بقوله تعالى ( لعله يزكى ) فانها نزلت فى ابن أم مكتوم وقد علم صلى الله عليه وآله وسلم بحاله وانه ممن تزكى ونفعته الذكرى .

لتتمثله كما قال تعالى « فيها يفرق كل أمر حكيم » روى ذلك عن ابن عباس وقتادة وغيرهما وعزاه النووى للعلماء ومعناه : أنه يظهر للملائكة والا فتقدير الله تعالى قديم •

ثانيها : ان هذا من عظم القدر والشرف والشأن كما تقول فلان له قدر : روى عن الزهرى •

ثالثها : سميت بذلك لانها تكسب من أحياها قدرا عظيما لم يكن له قبل ذلك وتزيده شرفا عند الله تعالى •

رابعها : لأن العمل فيها له قدر عظيم (١) : وقد خص الله تعالى هذه الأمة بهذه الليلة •

---

(١) قال الباجى فى شرح هذا الحديث : يحتمل أن يريدانه رأى أعمار سائر الأمم أطول فخاف أن لا تبلغ أمته من العمل فى قصر أعمارها ما بلغه غيرها من الأمم فى طول أعمارها فتفضيل الله تبارك وتعالي على هذه الأمة بليلة القدر وهى تقتضى أختصاص هذه الأمة بهذه الليلة : والله أعلم •

قال ابن الجوزى فى « زاد المسير » ٩/١٨٢ : فأما ( ليلة القدر ) ففى تسميتها بذلك خمسة أقوال :

**الأول :**

أن القدر : العظمة ، من قولك لفلان قدر ، قاله الزهرى •

=

.. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. ..

---

=

ويشهد له قوله تعالى : ( وما قدروا الله حق قدره ) .
الأنعام : ٩١ والزمر : ٦٧

**والثانى :**

أنه من الضيق ، أى : هى ليلة تضيق فيها الأرض عن الملائكة الذين ينزلون ، قاله الخليل بن أحمد .

ويشهد له قوله تعالى : ( ومن قدر عليه رزقه ) .
الطلاق : ٧

**والثالث :**

أن القدر : الحكم كأن الأشياء تقدر فيها ، قاله ابن قتيبة .

**والرابع :**

لأن من لم يكن له قدر صار بمراعاتها ذا قدر ، قاله أبو بكر الوراق .

**الخامس :**

لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر ، وتنزل فيها رحمة ذو قدر ، وملائكة ذوو قدر .

حكاه شيخنا على بن عبيد الله

## ليلة القدر من خصوصيات أمة محمد صلى الله عليه وسلم

واختلف فى سبب ذلك فروى مالك فى الموطأ عمن يثق بقوله من أهل العلم ان رسول الله ﷺ أُرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر (١) .

وروى الترمذى فى جامعه عن يوسف بن سعد قال : « قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال :

---

(١) روى عطاء عن بن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر له رجل من بنى اسرائيل حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله ألف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ، وتمنى أن يكون ذلك فى أمته ، فأعطاه الله ليلة القدر .

وقال : هى خير من ألف شهر التى حمل الاسرائيلى السلاح فى سبيل الله .

روى هذا الحديث البغوى فى تفسيره من رواية عطاء عن ابن عباس بغير سند — وكذلك ذكره القرطبى فى تفسيره وذكره ابن كثير فى التفسير من رواية ابن أبى حاتم عن مجاهد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو مقطوع .

وكذلك ذكره السيوطى فى « الدر المنثور ٦/٣٧١ » وزاد فنسبته لابن المنذر ، والبيهقى فى سننه .

سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجـوه المؤمنين فقال :
لا تؤذنى رحمك الله فان النبى ﷺ رأى بنى أمية على منبره
فساءه ذلك فنزلت « انا أعطيناك الكوثر » يعنى نهرا فى
الجنة ونزلت « انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من ألف شهر » يملكها بعدك بنو أمية
يا محمـد .

قال القاسم بن الفضل أحد رواته فعددناها فاذا هى
ألف شهر لا تنقص يوما ولا تزيد يوما قلت نعم كان من سنة
الجماعة الى قتل مروان الجعدى آخر ملوك بنى أمية هذا
القدر أعنى ألف شهر وهى ثمانون سنة وثلاثة أعوام وثلث
عام (١) » . وقال الترمذى هذا حديث غريب .

قوله « تنزل الملائكة والروح » فقيل هو جبريل عليـه
السلام وقيل هم صنف من الملائكة وعلى كلا القولين هو عطف

---

(١) وطعن القاضى عبد الجبار فى كون الآية اشارة لمـا ذكر
بأن أيام بنى أمية كانت مذمومة أى باعتبار الغالب فيبعد ان يقال
فى شأن تلك الليلة انها خير من الف شهر مذمومة .

الم تر ان السـيف ينقص قـدره
اذا قيل ان السيف خير من العصا

أجيب بأن تلك الأيام كانت عظيمة بحسب السـعادات
الدنيوية . فلا يبعد أن يقول الله تعالى أعطيتك ليلة فى السعادات
الدينية افضل من تلك السعادات الدنيوية .

خاص على عام وقيل هم صنف من الخلق سماوى حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على بنى آدم وهم على صفة بنى ادم ولا تراهم الملائكة •

وقوله « باذن ربهم » الى آخر من قال ان الأرزاق تقـدر فى هذه الليلة جعل نزول الملائكة بسبب ذلك وجعل من سببية التقدير تنزل الملائكة بسبب كل أمر وجعل سلام هى ابتداء كلام أى هى سلام الى طلوع فجر يومها •

ومن لم يقل بتقدير الأرزاق فى هذه الليلة جعـل قوله « من كل أمر » متعلقا بقوله سلام أى انها سلام أى سلامة من كل أمر •

قال مجاهد لا يصيب أحدا بها داء •

وقال الشعبى ومنصور هى سلام بمعنى التحية أى تسلم فيها الملائكة على المؤمنين •

وهذه الآيات مصرحة بشرفها ومنوهة باسمها وذكرها •

وقد صح عن النبى ﷺ انه قال : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » •

وفى سنن النســائى الكبرى « وما تأخر » وكذا فى مسند أحمد ومعجم الطبرانى من حديث عبادة « وما تأخر » وسيأتى ذكره وهذه فضيلة عظيمة حاضة على طلبها •

## ليلة القدر باقية حتى قيام الساعة

وقد أجمع من يعتد به من العلماء على بقائها وانها لم ترفع بل هى باقية الى آخر الدهر •

قال القاضى عياض رحمه الله شك قوم فقالوا : رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان « فرفعت » وهذا غلط من هؤلاء الشاكين لأن آخر الحديث يرد عليهم فانه ﷺ قال : « فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى السبع أو التسع » هكذا هو فى أول صحيح البخارى (١) وفيه تصريح المراد برفعها رفع بيان علم عينها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها •

قلت : وحكاه ابن عطية عن أبى حنيفة وقوم أعنى القول برفعها قال وهذا مردود وانما رفع تعيينها انتهى (٢) •

---

(١) هكذا الأصل وليس كذلك ولعله فى أول باب ليلة القدر فى صحيح البخارى •

(٢) وقال ابن الجوزى وغيره من أهل العلم : واختلف العلماء هل ليلة القدر باقية ، أم كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ؟ والصحيح بقاؤها ا . هـ •

## مذاهب العلماء فى تعين ليلة القدر

وقد اختلف العلماء فى محلها فذهب جمع من العلماء الى انها تلزم ليلة بعينها واختلف هؤلاء فى تعيين تلك الليلة على أقـــوال :

احدها : انها فى جميع السنة وهو المشهور عن أبى حنيفة رضى الله عنه •

ويشهد له قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ومن يقم الحول يصيبها •

لكن فى صحيح مسلم عن زر ابن حبيش قال : سألت أبى بن كعب فقلت ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصيب ليلة القدر ، فقال رحمه الله أراد أن لا يغفـــل الناس أما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الأواخر وانها ليلة سبع وعشرين فبهذا فهم أبى من كلام عبد الله » •

ويشهد له ما فى مسند أحمد عن أبى عقرب قال : غدوت الى ابن مسعود ذات غداة فى رمضان فوجدته فوق بيت جالسا فسمعنا صوته وهو يقول صدق الله وبلغ رسوله فقلنا سمعناك تقول صدق الله وبلغ رسوله فقال ان رسول الله

ﷺ قال ليلة القدر فى السبع الأواخر تطلع الشمس غداة غدها صافية ليس لها شعاع فنظرت فوجدتها كما قال رسول الله ﷺ » رواه البزار فى مسنده بنحوه (١) •

وفى معجم الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال أيكم يذكر ليلة الصهباوات فقال عبد الله أنا بأبى وأمى يا رسول الله حين طلع الفجر وذلك ليلة سبع وعشرين » (٢) •

---

(١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ /١٧٤ •

رواه أحمد وأبو يعلى •• وأبو عقرب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات • أ • هـ •

(٢) فى مجمع الزوائد ٣/١٧٤ :

وعن عبد الله بن مسعود أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من يذكر ليلة الصهباوات فقال عبد الله أنا بأبى وامى ، وان فى يدى التمرات اتسحر بهن مستترا بمؤخرة رجل من الفجر وذلك حين يطلع القمر •

رواه أحمد وابو يعلي والطبراني فى الكبير وزاد « وذلك ليلة سبع وعشرين » •

وابو عبيدة لم يسمع من ابيه • ا • هـ •

والحديث فى عدة كتب لكن لم أر التصريح بليلة سبع وعشرين الا فى معجم الطبرانى الكبير فلذلك اقتصرت على عزوه اليه (١) .

**الثاني** : انها فى شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر رضى الله عنهما وجماعة من الصحابة .

---

(١) سئل ابن تيمية رحمه الله عن ليلة القدر وهو معتقل بالقلعة — قلعة الجبل — سنة ست وسبعمائة ؟

فأجـــاب :

الحمد لله ، ليلة القدر فى العشر الأواخر من شهر رمضان هكذا صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« هى فى العشر الأواخر من رمضان » .

وتكون فى الوتر منها .

لكن الوتر يكون باعتبار الماضى ، فتطلب ليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاثة وعشرين ، وليلة خمس وعشرين ، وليلة سبع وعشرين ، وليلة تسع وعشرين .

ويكون باعتبار ما بقى كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لتاسعة تبقى ، لسابعة تبقى ، لخامسة تبقى ، لثالثة تبقى » فعلى هذا اذا كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليال الاشفاع وتكون الاثنين وعشرين تاسعة تبقى ، وليلة أربع وعشرين سابعة تبقى .

=

.. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. ..

---

=

وهكذا فسره أبو سعيد الخدرى فى الحديث الصحيح (١)

وان كان الشهر تسعا وعشرين ، كان التاريخ بالباقى ، كالتاريخ الماضى .

وان كان الأمر هكذا فينبغى أن يتحراها المؤمن فى العشر الأواخر جميعه ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« تحروها فى العشر الأواخر » .

وتكون فى السبع الأواخر أكثر ، وأكثر ما تكون ليلة سبع وعشرون كما كان أبى بن كعب يحلف أنها ليلة سبع وعشرين فقيل له : بأى شيء علمت ذلك ؟ فقال : بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أخبرنا أن الشمس تطلع صبحة صبيحتها كالطشت لا شعاع لها » .

فهذه العلامة التى رواها أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم من أشهر العلامات فى الحديث .

---

(١) عن أبى هريرة قال : تذاكرنا ليلة القدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم مضى من الشهر ؟ » قلنا اثنان وعشرون ، وبقى ثمان ، فقال : « مضى اثنـان وعشرون وبقى سبع ، اطلبوها الليلة ، الشهر تسع وعشرون » .
رواه البغوى فى شرح السنة ٦/٣٨٦ وقال محققا الكتاب « اسناده صحيح » .

وفى سنن أبى داود عن ابن عمر قال : « سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وأنا أسمع قال هى فى كل رمضان » (١) .

قال أبو داود وروى موقوفا عليه .

قلت الحديث محتمل للتأويل ، بأن يكون المعنى بأنها تتكرر وتوجد فى كل سنة فى رمضان ، لانها وجدت مرة فى الدهر ، فلا يكون له دليل لهذا القول .

---

=

وقد روى فى علاماتها « أنها ليلة بلجة (١) منيرة » . وهى ساكنة لا قوية الحر ، ولا قوية البرد .

وقد يكشفها الله لبعض الناس فى المنام ، أو اليقظة فيرى أنوارها ، أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر ، وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الأمر والله تعالى أعلم .

« مجموع الفتاوى ٢٨٦/٢٥ »

(١) أخرجه أبو داود ١٣٨٧ فى الصلاة باب من قال : هى فى كل رمضان ، ورجاله ثقات ، الا أبا اسحاق وهو السبيعى يرمونه بالاختلاط فى آخر عمره .

وقد رواه سفيان موقوفا على ابن عمر — وهو أثبت الناس فى أبى اسحاق — واسناده صحيح أخرجه ابن ابى شيبة . قاله شعيب الأرناؤوط — شرح السنة ٣٨٢/٦ .

---

(١) فى النهاية لابن الأثير ١٥١/١ .

« ليلة القدر بلجة » اى مشرقة . والبلجة بالضم والفتح : ضوء الصبح .

**الثالث** : انها أول ليلة من شهر رمضان قاله أبو رزين العقيلى الصحابى رضى الله عنه .

**الرابع** : انها فى العشر الأوسط والأواخر ويرده ما فى الصحيح (١) عن أبى سعيد من قول جبريل عليه السلام

---

(١) عن أبى سعيد الخدرى انه قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج صبحها من اعتكافه ، قال : من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر ، وقد رأيت هذه الليلة ، ثم أنسيتها ، وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين ، فالتمسوها فى العشر الأواخر ، والتمسوها فى كل وتر » .
قال أبو سعيد الخدرى :
فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد .
قال أبو سعيد :
فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة ليلة احدى وعشرين .
رواه مالك فى الموطأ ٣١٩/١ فى الاعتكاف باب ما جاء فى ليلة القدر . والبخارى ٢٣٦/٤ فى الاعتكاف : باب الاعتكاف فى العشر الأواخر ، وفى الجماعة ، هل يصلى الامام بمن حضر ، وهل يخطب يوم الجمعة فى المطر ، وفى صفة الصلاة ، وفى التراويح ورواه مسلم ١١٦٧ فى الصيام : باب فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها .

للنبى ﷺ لما أن اعتكف العشر الأوسط « ان الذى تطلب أمامك » .

**الخامس** : انها فى العشر الأواخر فقط ويدل له قول النبى ﷺ « التمسوها فى العشر الأواخر » (١) وقوله ﷺ : « انى أعتكف العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم ألتمس العشر الأوسط ثم أتيت قيل لى انها فى العشر الأواخر » .

**السادس** : أنها تختص بأوتار العشر الأواخر لقوله ﷺ : « التمسوها فى العشر الأواخر فى وتر » (٢) .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ٤/٢٢٦ ولفظه :

« التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ، ليلة القدر ، فى تاسعة تبقى ، فى سابعة تبقى ، فى خامسة تبقى » .

قال ابن كثير بعد ما ذكر حديث البخارى هذا :

فسره كثيرون بالليالى الأوتار ، وهى أظهر وأشهر .

(٢) فى مجمع الزوائد ٣/١٧٤ :

١ — عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اطلبوا ليلة القدر فى العشر الأواخر ، فان غلبتم فلا تغلبوا فى السبع البواقى » .

رواه أحمد وفيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى .

وثقة ابن معين وغيره وفيه كلام .

٢ — عن عمر بن الخطاب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« التمسوها فى العشر الأواخر وترا » .

رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى ثقات .

٣ — عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« التمسوا ليلة القدر فى العشرة الأواخر » .

رواه أحمد وزاد ابنه فى العشر الأواخر من رمضان فى وتر فانى قد رأيتها ثم نسيتها وهى ليلة قطر وريح أو قال مطر وريح » .

رواه البزار والطبرانى فى الكبير وزاد « ورعد » ورجال أحمد رجال الصحيح .

وفى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الكبير عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال رسول الله ﷺ :

« فى رمضان فالتمسوها فى العشر الأواخر فانها فى وتر فى احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو فى آخر ليلة فمن قامها وابتغاها ايمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن يرويه عمر بن عبد الرحمن وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ليس بابن عوف : وقال الطبرانى أظنه ابن الحارث بن هشام .

وفى هذا الحديث فائدتان حسنتان .

**احداهما :** قوله وما تأخر وما تقدم ، تقدم التنبيه عليها .

**الثانية :** انه انما يترتب الثواب على قيامها بقصد ابتغائها لا على مطلق القيام ، وفيه اشكال لقوله « أو آخر ليلة » لأنه قال أولا فانها فى وتر وآخر ليلة ليست وترا ان كان الشهر كاملا وان كان ناقصا فهى ليلة تسع وعشرين ، فلا معنى لعطفها عليها لأن العطف يقتضى المغايرة .

ويجاب عنه بأن قوله أو فى آخر ليلة معطوف على قوله فانها فى وتر لا على قوله أو تسع وعشرين فليس تفسيرا للوتر بل معطوف عليه .

**السابع** : انها تختص بأشفاعه (١) لقول أبى سعيد الخدرى « وقد قيل له ما التاسعة والسابعة والخامسة اما (٢) واحد وعشرون فالتى تليها ثنتان وعشرون وهى التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة (٣) .

**الثامن** : انها ليلة سبع عشرة وهو مروى عن زيد بن أرقم وابن مسعود أيضا . ففى معجم الطبرانى عن زيد بن أرقم قال ما أشك وما امترى انها ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقى الجمعان (٤) . وعن زيد بن ثابت انه كان يحيى

---

(١) الشفع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وانما سمى الشفع لأنه اكثر من واحد . النهاية ٢/٤٨٥ .

(٢) اقول رواية ابى سعيد فى صحيح مسلم ليس فيها اما ونصها هكذا قال قلت : ما التاسعة والسابعة والخامسة قال : اذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها الخ .

(٣) انظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية المتقدم .

(٤) ورواه ابن ابى شيبة عن زيد بن ارقم : واخرجه ابو داود ايضا عن ابن مسعود .

ليلة سبع عشرة فقيل له تحيى ليلة سبع عشرة قال ان فيها نزل القرآن وفى صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان يصبح فيها مبتهج الوجه قلت : وحكى أيضا عن الحسن البصرى •

**التاسع** : انها ليلة تسع عشرة وهو محكى عن على بن أبى طالب وابن مسعود أيضا (١) •

**العاشر** : انها تطلب ليلة سبع عشرة بتقديم السين أو احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين حكى عن على وابن مسعود أيضا ويشهد له ما فى سنن أبى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « قال لنا رسول الله ﷺ فى ليلة القدر اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت » والله أعلم •

**الحادى عشر** : أنها ليلة احدى وعشرين •

ويدل له حديث أبى سعيد الثابت فى الصحيح الذى فيه وانى رأيتها ليلة وتر ، وانى أسجد فى صبيحتها فى ماء

---

(١) قال الحافظ : فى الفتح ورواه عبد الرازق عن على وعزاه الطبرى لزيد بن ثابت وابن مسعود ووصله الطحاوى عن ابن مسعود •

وطين ، فأصبح من ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فمطرت السماء ، وكف المسجد فأبصرت الطين والمـاء ، فخرج حين فرغ من صلاته وجبينه وأنفه فيهما المـاء والطين ، واذا هى ليلة احدى وعشرين من العشر الأواخر » (١) .

**الثانى عشر :** انها ليلة ثلاث وعشرين وهو قول جمع كثير من الصحابة وغيرهم ويدل لهـا ما فى صحيح مسلم عن عبد الله بن انيس « ان رسول الله ﷺ قال : أرأيت ليلة القدر ثم أنسيتها واذا فى صبيحتها أسجد فى ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وان أثر المـاء والطين على جبهته وأنفه » (٢) .

وفى صحيح مسلم أيضا عن أبى هريرة « قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال أيكم يذكر ليلة طلع القمر وهو مثل شق جفنة » (٣) .

---

(١) البخارى ٢٣٦/٤ ومسلم ١١٦٧ باب : فضل ليلة القـدر من كتاب الصـيام .

(٢) رواه مسلم ١١٦٨ كتاب الصيام : باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وفيه وكان عبد الله بن أنيس يقول : ثلاث وعشرين . أ هـ .

(٣) الشق بكسر الشين النصف والجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء اناء معروف كالقصعة وهو اشارة الى انها موجودة متحققة الرؤية ، والحـديث فى صحيح مسلم رقم ١٩٧٠ .

وفى مسند أحمد عن رجل من أصحاب النبى ﷺ : « قال نظرت الى القمر صبيحة ليلة القدر فرأيته كأنه فلق جفنة » قال أبو اسحق السبيعي انما يكون القمر كذلك صبيحة ثلاث وعشرين •

ورواه عبد الله بن أحمد فى زياداته عن على قال : « قال النبى ﷺ خرجت ليلة حين بزغ القمر كأنه فلق جفنة فقال الليلة ليلة القدر » •

وكذا رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده مرفوعا : وفيه ان الصحابى هو على رضى الله عنه (١) •

وفى سنن أبو داود عن عبد الله بن أنيس قال قلت : « يا رسول الله ان لى بادية أكون فيها وأصلى فيها بحمد الله فمرنى بليلة أنزلها الى هذا المسجد فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين » (٢) •

وروى الطبرانى فى معجمه الكبير مثله عن عبد الله بن جحش عن أبيه مرفوعا •

---

(١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٤/٣ رواه عبد الله بن أحمد من زياداته وابو يعلى .
وفيه خديج بن معاوية وثقة أحمد وغيره وفيه كلام .
(٢) رواه أبو داود ١٣٨٠ بمعناه .

وفى مسند أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
أتيت وأنا نائم فى رمضان فقيل لى ان الليلة ليلة القدر
قال : فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب النبى ﷺ
فأتيت رسول الله ﷺ فاذا هو يصلى فنظرت فى تلك الليلة
فاذا هى ليلة ثلاث وعشرين (١) ورجاله رجال الصحيح .
ورواه الطبرانى فى مجمعه الكبير أيضا (٢) .

---

(١) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

انى أكون بادية ، يقال لها الوطأة ، وانى بحمد الله أصلى بهم ، فمرنى بليلة من هـذا الشهر انزلها الى المسجد ، فأصليها فيه ، فقال : أنزل ليلة ثلاث وعشرين : فصلها فيه .

فان أحببت أن تستتم آخر الشهر ، فافعل ، وان أحببت فكف .

قال : فكان اذا صلى العصر ، دخل المسجد ، فلم يخـرج الا فى حاجة حتى يصلى الصبح ، فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسـجد .

رواه البغوى فى شرح السنة ٦/٣٨٥ وأخرجه بنحوه أبو داود ١٣٨٠ فى الصلاة : باب ليلة القدر .

وابن عبد الله بن أنيس ، واسمه ضمرة لا يعرف ، وباقى رجاله ثقـات .

**الثالث عشر** : انها ليلة أربع وعشرين وهو مروى عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة •

وفى صحيح البخارى عن ابن عباس موقوفا عليه « التمسوها ليلة القدر فى أربع وعشرين » ذكره عقب حديثه الآتى « هى فى العشر فى سبع يمضين أو فى سبع بقين » •

وظاهره انه تفسير للحديث فيكون عمدة •

وفى مسند أحمد عن بلال « ان رسول الله ﷺ قال ليلة القدر أربع وعشرين » (١) •

**الرابع عشر** : انها تكون فى ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو محكى عن ابن عباس رضى الله عنه ويدل له ما فى صحيح البخارى عن ابن عباس •

« قال رسول الله ﷺ هى فى العشر فى سبع يمضين أو سبع بقين يعنى ليلة القدر » •

وما فى مسند البزار باسناد جيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « سئل النبى ﷺ عن ليلة القدر فقال كنت أعلمتها ثم انفلتت منى اطلبوها فى سبع بقين أو ثلاث بقين » (٢) •

---

(١) قال الهيثمى : قلت : لبلال فى الصحيح انها فى العشر الأواخر — رواه أحمد واسناده حسن •

(٢) فى مجمع الزوائد ١٧٦/٣ رواه البزار ورجاله ثقات •

**الخامس عشر** : انها ليلة سبع وعشرين وهذا عليه جمع كثيرون من الصحابة وغيرهم فكان أبى بن كعب رضى الله عنه يحلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين كما هو ثابت فى الصحيح فقيل له بأى شىء تقول ذلك يا أبا المنذر فقال : بالعلامة أو بالآية التى أخبرنا رسول الله ﷺ :

ان الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها (١) •

وفى سنن أبى داود عن معاوية رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى ليلة القدر « قال ليلة سبع وعشرين » (٢) •

وفى مسند أحمد باسناد على شرط الشيخين عن ابن عمر قال : « قال رسول الله ﷺ من كان متحريها فليتحراها ليلة سبع وعشرين وقال تحروها ليلة سبع وعشرين يعنى القدر » ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير •

وفى معجم الطبرانى الأوسط باسناد لا بأس به عن

---

(١) فى صحيح مسلم ٨٢٨/٢ حديث ٢٢٠ من كتاب الصيام
(٢) فى سنن ابى داود ١٣٨٦ فى كتاب الصلاة : باب من قال سبع وعشرون •

جابر بن سمرة قال : « قال رسول الله ﷺ التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين » (١) •

واستدل ابن عباس على ذلك بأن الانسان خلق من سبع وجعل رزقه فى سبع •

واستحسن ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

واستدل بعضـــهم على ذلك بأن الله سبحانه وتعالى كرر ذكر ليلة القـــدر فى السورة المتقدم ذكرها ثلاث مرات وعدد حروف ليلة القـــدر تسعة أحرف والمرتفع من ضرب ثلاثة فى تسعة سبع وعشرون فتكريرها ثلاثا دون غيره اشارة الى ذلك •

واستدل أيضـــا بأن عدد كلمات السورة الى قوله هى سبع وعشرون كلمة : وفيه اشارة الى ذلك •

ونقل أبو محمد بن عطية فى تفســـيره نظير ذلك فى قول بعضـــهم ان ملائكة النار الذين قال فيهم الله « عليها تسعة عشر » عددهم كعدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم لكل حرف ملك وهم يقولون فى كل أفعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فيها قوتهم واستغاثتهم •

---

(١) فى مجمع الزوائد ٣/١٧٧ رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر بن أبى شيبة وجادة عن خط أبيه ــ ورجاله ثقات .

وفى قول بعضهم فى عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه انها بضعة وثلاثون حرفا ، فلذلك قال النبى ﷺ : « لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها » قال ابن عطية وهذه من ملح التفسير وليست من متين العلم (١) .

---

(١) ذكر ابن الجوزى فى « زاد المسير » ٩/١٨٧ — ١٨٨ : كان أبى يحلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين . وبه قال ابن عباس وعائشة ومعاوية . واختاره احمد رضى الله عنه .

وروى عن ابن عباس انه استدل على ذلك بشيئين :

أحدهما :

انه قال : ان الله تعالى خلق الانسان على سبعة أصناف ، مشير الى قوله تعالى : ( ولقد خلقنا الانسان من سلالة ) المؤمنون : ١٢ الآيات .

ثم جعل رزقه فى سبعة أصناف ، يشير الى قوله تعالى : ( انا صببنا الماء صبا ) عبس : ٢٥ .

ثم تصلى الجمعة على رأس سبعة أيام .

وجعل السموات سبعا ، والأرض سبعا ، والمثانى سبعا .

فلا أرى ليلة القدر الا ليلة السابعة وعشرين .

والثانى :

انه قال : قوله تعالى : ( سلام ) هى الكلمة السابعة والعشرون ، فدل على أنها كذلك .

واحتج بعضهم فقال :

ليلة القدر كررت فى هذه السورة ثلاث مرات ، وهى تسعة أحرف ، والتسعة اذا كررت ثلاثا فهى سبع وعشرون ، وهذا تنبيه على ذلك . أ هـ

**السادس عشر** : انها فى آخر ليلة من الشهر : وفى سنن أبى داود عن عبد الله بن أنيس قال : « كنت فى مجلس بنى سلمة وأنا أصغرهم فقالوا من يسأل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القــدر وذلك صبيحة احدى وعشرين من رمضان فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب وقمت بباب بيته فمربى فقال ادخل فدخلت فأتى بعشائه فلقد كنت أكف يدى عنه من قلته فلما فرغ قال ناولنى نعلى فقام وقمت معه فلما خرجنا قال كانت لك حاجة فقلت أجل أرسلنى اليك رهط من بنى سلمة يسئلونك عن ليلة القــدر فقال كم الليلة قلت اثنتان وعشرون قال هى الليلة ثم رجــع فقال أو القابلة يريد ليــلة ثلاث وعشرين » (١) .

وفى جامع الترمذى عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : « ما أنا ملتمسها لشىء سمعته من رسول الله ﷺ الا فى العشر الأواخر فانى سمعته يقول التمسوها لتسع بقين أو لسبع بقين أو ثلاث أو آخر ليلة » . قال الترمذى حسن صحيح (٢).

---

(١) سنن أبى داود ١٣٧٩ كتاب الصلاة باب فى ليلة القدر .
(٢) قال الترمذى : « وكان أبو بكرة يصــلى فى العشرين من رمضــان ، كصــلاته فى سائر السنة ، فاذا دخــل العشر اجتهد » . سنن الترمذى / ٧٩٤

وفى صحيح البخارى عن عبادة بن الصامت قال : « خرج رسول الله ﷺ ليخبر بليلة القـدر فتلاحى رجـلان من المسلمين فقال النبى ﷺ انى خرجت لأخبركم بليلة القـدر فتلاحى رجلان فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة » (١) .

وفى سنن أبى داود عن ابن عباس « ان النبى ﷺ قال التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى » (٢) .

وفى مسند أحمد عن معاذ بن جبل « ان رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القـدر فقال : هى فى العشر الأواخر قـم فى الثالثة أو الخامسة » (٣) .

وفى مسند أحمد أيضا باسناد جيد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال فى ليلة القـدر انها ليلة سابعة أو تاسعة عشرين ان الملائكة تلك الليـلة فى الأرض أكثـر من عـدد النجـوم » (٤) .

---

(١) رواه البخارى ٤/٢٣٢ ومسـلم ١١٦٧ ، ٢١٧ . فى الصيام : باب فضـل ليلة القـدر .

(٢) سنن أبى داود ١٣٨١ كتاب الصلاة : باب فى ليلة القدر .

(٣) فى مجمع الزوائد ٣/١٧٥ رواه أحمد ورجاله ثقات .

(٤) فى مجمع الزوائد ٣/١٧٦ بلفظ « اكثر من عدد الحصى » وقال : رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

وفى معجم الطبرانى الأوسط عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « التمسوا ليلة القدر فى سبع عشرة أو تسع عشرة أو احـــدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين » وفيه أبو المهزم ضعيف .

وقـــد تضمنت هـــذه الأحاديث أقوالا فى ليلة القـــدر لم أر أحدا من العلماء صرح بالقول فيها فان عددناها فيكون فى المسئلة اثنان وعشرون قولا ، تقدم بيان ستة عشر منها .

**السابع عشر** : ليلة اثنين وعشرين أو ثلاث وعشرين (١) .

**الثامن عشر** : ليلة احـــدى أو ثلاث أو خمس أو ســـبع وعشرين أو آخر ليـــلة .

**التاسع عشر** : ليـــلة احدى أو ثلاث أو خمس وعشرين دليله حديث عبادة المتقدم فان الظاهر أن المراد تبقى بالتاسعة على الســـابعة وهى الخامسة .

**العشرون** : ليـــلة ثـــلاث أو خمس وعشرين دليـــله حديث معاذ المتقدم اذا الظاهر أن المراد قم فى الثالثة بمعنى لتقديمه على الخامســـة .

---

(١) لحـــديث عبد الله بن أنيس عند احمد .

**الحادى والعشرون** : ليلة السابع أو التاسع والعشرين .

**الثانى والعشرون** : انها فى أوتار العشر الأخيرة أو فى ليلة سبع عشرة أو تسع عشرة هـذا كله تفريع على القول بأنها تلزم ليلة بعينها كما هو مذهب الشافعى (١) والصحيح من مذهبه انها تختص بالعشر الأخيرة وانها فى الأوتار أرجاها فى الشفاع وارجاها ليلة الحادى والعشرين .

**الثالث والعشرون** : وهذا أيضـا يحسن أن يكون قولا فى المسألة فيكمل به الأقوال ثلاثة وعشرين قولا وتقـدم قول من يرى انها رفعت فيكون أربعة وعشرين قولا .

وذهب جماعة من العلماء الى انها تنتقل فتكون سنة فى ليلة وسنة فى ليلة أخرى وهـكذا .

---

(١) قال ابو عيسى : وروى عن النبى صلى الله عليـه وسلم ، فى ليلة القدر انها ليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وخمس وعشرين ، وسبع وعشرين ، وتسع وعشرين ، وآخر ليلة من رمضـان .

قال الشافعى : كان هـذا عندى — والله أعلم — ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجيب على نحو ما يسأل عنه ، يقال له : انلتمسها فى ليلة كذا ، فيقول : التمسوها فى ليلة كذا ، قال الشافعى : واقوى الروايات عندى فيها ليلة احـدى وعشرين .

من سنن الترمذى ٣/١٥٠ . أ هـ .

وهـذا قول مالك وسفيان الثورى وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وأبى ثور وغيرهم ، وعزاه ابن عبد البر فى الاستذكار للشافعى ولا نعرفه عنه ولكن قال به من أصحابه المزنى وابن خزيمة ، وهو المختار عند النووى وغيره للجمع بين الأحاديث الواردة فى ذلك فانها اختلفت اختلافا لا يمكن معه الجمع بينهما الا بما ذكرناه .

وبه يصـير فى المسـئلة خمسة وعشرون قولا .

وذهب ابن حزم الظاهرى (١) الى انحصارها فى أوتار العشر الأخيرة لكن أول العشرين ليلة العشرين ان كان ناقصا

---

(١) قـال الامـام ابن حزم الظاهرى فى المجلس ٧/٣٣ : « ليلة القدر واحدة فى العام فى كل عام ، فى شـهر رمضـان خاصة ، فى ليلة واحـدة بعينها لا تنتقل أبدا ، الا انه لا يدرى احد من الناس اى ليلة هى من العشر المذكـور ؟
الا أنها فى وتر منه ولابد : فان كان الشهر تسعا وعشرين فأول العشر الأواخر بلا شك ، ليلة عشرين منه ، فهى اما ليلة عشرين ، واما ليـلة اثنين وعشرين ، واما ليلة أربع وعشرين ، واما ليلة ست وعشرين ، واما ليلة ثمان وعشرين ، لأن هذه هى الأوتار من العشر الأواخر . وان كان الشـهر ثلاثين فأول العشر الأواخر بلا شك ليلة احـدى وعشرين ، فهى اما ليلة احـدى وعشرين ، واما ليلة ثلاث وعشرين ، واما ليلة خمس وعشرين . لأن هـذه هى أوتار العشر بلا شك .
وقال بعض السلف : « من يقم العام يدركها » أ هـ .

وليلة الحادى والعشرين ان كان تاما فهى مترددة بين ليلة الحادى والعشرين وما بعدها من الأوتار ان تم الشهر وبين ليلة العشرين وما بعدها من الاشفاع ان نقص الشهر وهذا قول سادس وعشرون •

واعلم أن ليلة القدر موجودة ويريها الله تعالى لمن شاء من بنى آدم بحيث يتحققها : وأخبار الصالحين برؤيتهم لها كثيرة ولا يلتفت الى قول المهلثة (1) أى صغيرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فانه غلط فاحش كما قاله النووى رحمه الله •

وقال بعض العلماء اخفى الله هذه الليلة عن عباده كيلا يتكلموا على فضلها ويقصروا فى غيرها فأراد منهم الجد فى أبدانهم فانهم لذلك خلقوا كما قال الله تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » •

وبهذا يصير فى المسئلة سبعة وعشرين قولا •

ويدل لهذا القول ما فى معجم الطبرانى الكبير باسناد حسن عن عبد الله بن أنيس انه قال : « يا رسول الله اخبرنى أى ليلة تبتغى فيها ليلة القدر • فقال لولا أن يترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لأخبرتك » • وفى مسند البزار

---

(1) هكذا الاصل فلينظر •

عن الأوزاعى حدثنى مرثد أو أبو مرثد عن أبيه قال : « قابلت أبا ذر عند الجمرة الوسطى فسألته عن ليلة القدر فقال ما كان أحد بأسأل لهذا منى قلت يا رسول الله أنزلت على الأنبياء بوحى اليهم ثم رفع قال بل هى الى يوم القيامة قلت : يا رسول الله أيتها هى قال : لو أذن لى لأنبأتك بها ولكن التمسها فى التسعين أو السبعين ولا تسألنى بعدها قال ثم اقبل رسول الله ﷺ فجعل يحدث قلت يا رسول الله أى السبعين فغضب علىّ غضبة لم يغضب علىّ قبلها ولا بعدها مثلها ثم قال ألم أنهك عنها لو أذن لى لأنبأتك بهـا وذكر كلمـة أن تكون فى السبع الأواخر » .

---

(١) غير موجودة فى الأصل المطبوع وزيدت لاستقامة النص ( الناشر )

## علامات ليـلة القـدر

قـد روى عن النبى ﷺ ذكر علامات لليلة القـدر تقدم ذكر واحدة منها وهى كون الشمس تطلع فى صبيحتها لا شعاع لها وهى أصـح العلامات •

وفى مسند أحمد باسناد جيـد عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ ان امارات ليـلة القدر انها صافية بلجة كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا محل لكوكب يرمى بها حتى يصـبح وان من اماراتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لهـا شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان أن يخرج معهـا يومئذ » •

وقـد ذكر القاضى عياض رحمه الله قولين فى كونهـا تطلع لا شعاع لهـا احـدهما انها علامة جعلها الله تعالى •

ثانيهما ان ذكر لكثرة اختلاف الملائكة فى ليلتها ونزولها الى الأرض وصعودها بما تتنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها •

وفى معجم الطبرانى الكبير عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ليلة القدر بلجة لا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس ولا شعاع لهـا » .

فيه بشر بن عون وبكار بن تميم وهما ضـعيفان .

وفى مسند البزار عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ ليلة القدر طلقة لا حارة ولا باردة .

فيه مسلمة بن حبان وغيره وتكلم فيه .

فان قلت فقـد روى الطبرانى فى معجمه الكبير من رواية شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يرفع الحديث قال : « قال رأيت ليلة القـدر فأنسيتها فاطلبوها فى العشر الأواخر وهى ليلة ريح ومطر ورعـد » .

رواه البزار بنحوه ويوافقه حديث أبى سعيد الذى فيه .

فوكف المسجد فأبصرت عيناى النبى ﷺ وعلى وجهـه أثر المـاء والطين » .

قلت هذا تقرر عندك وما اخترناه من انها لا تلزم ليلة بعينها بل تنتقل فعلها كانت فى ســـنة ساكنة ليس فيها ريح ولا مطر والله أعلم ٠

❋ ❋ ❋

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ٠ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العــلى العظيم ٠ وكان الفـــراغ من ذلك فى يــوم الأحــد المبارك ثانى عشرين من شهر رمضـــان المعظم من شهور سنة ألف ومائة وســبع وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمـــد لله وحـــده ٠

# ملحق

## الحكمة فى اخفاء ليلة القدر

قال ابن الجوزى رحمه الله فى زاد المسير ( ٩/١٨٩ — ١٩٠ ) فأما الحكمة فى اخفائها : فليتحقق اجتهاد العباد فى ليالى رمضان طمعا منهم فى ادراكها .

كما أخفى ساعة الجمعة (١) .

---

(١) روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه .

البخارى ٢/٣٤٤ ومسلم ٢/٥٨٣

وانظر أيضا مسند الامام احمد ٢/٢٧٢

ومسلم ٢/٥٨٤

وفتح البارى لابن حجر ٢/٣٤٥ — ٣٥١

ومسلم بشرح النووى ٦/١٤٠

وانظر كلام احمد شاكر على الترمذى ٢/٣٦٣

وساعة الليـــل (١) .

واســـمه الأعظم .

والصـــلاة الوسطى .

والولى فى الناس (٢) .

---

(١) روى مسلم فى صحيحه ١/٥٢١ عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم : « ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه ، وذلك كل ليـــلة » .

قال النووى فى شرح مسلم ٦/٢٦ : فيه اثبات ساعة الاجابة فى كل ليلة ، ويتضمن الحث على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها .

(٢) الولى لا يعرف بعينه ، ولكن الله تعالى ذكر صفات الأولياء فى كتابه فقال : ( ألا ان أوليـــاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون ) فكل من كان مؤمنا تقيـــا كان لله وليـــا .

شعيب الأرناؤوط . زاد المسير ٩/١٩٠

## فصــــل

## صــفة الدعاء فى ليــلة القــدر

قالت عائشة رضى الله عنها للنبى ﷺ أرأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول فيهــا ؟

قال : « قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى » • العفو من أســماء الله تعــالى ، وهو يتجاوز عن ســيئات عباده ، الماحى لآثارهم عنهم ، وهو يحب العفو ، فيحب أن يعفو عن عباده ، ويحب من عباده أن يعفو بعضهم عن بعض ، فاذا عفا بعضهم عن بعض عاملهم بعفوه ، وعفوه أحب اليه من عقوبته •

وكان النبى ﷺ يقول : أعوذ برضاك من سخطك وعفوك من عقوبتك (١) •

قال يحيى بن معاذ :

« لو لم يكن العفو أحب الأشــياء اليه لم يبتل بالذنب أكرم الناس عليه » •

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الصــلاة ٤٨٦ باب ما يقــال فى الركوع والســجود .

يشير الى أنه ابتلى كثير من أوليائه وأحبابه بشىء من الذنوب ليعاملهم بالعفو ، فانه يحب العفو •

قال بعض السلف الصالح : لو علمت أحب الأعمال الى الله تعالى لأجهدت نفسى فيه فرأى قائلا يقول له فى منامه انك تريد مالا يكون • ان الله يحب أن يعفو ويغفر ، وانما أحب أن يعفو ليكون العباد كلهم تحت عفوه •

لما عرف العارفون بجلاله خضعوا ، ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ، ما ثم الا عفو الله أو النار ، لولا طمع المذنبين فى العفو لاحترقت قلوبهم باليأس من الرحمة •

انتهى من لطائف المعارف •

لابن رجب الحنبلى صفحة ٢١٩ ، ٢٢٠ •

# المراجـــــع

فتح البارى شرح صحيح البخارى
الطبعة السلفية

صحيح مسلم — بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى
طبعة الحلبى

سنن أبى داود — تحقيق محيى الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية

سنن الترمذى — تحقيق أحمد شاكر
طبعة الحلبى

سنن ابن ماجة — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى
طبعة الحلبى

سنن النسائى — ومعه حاشية السيوطى
والسندى — طبعة بيروت

مسند الامام أحمـد
مسند الامام أحمد — تحقيق أحمد شاكر
دار المعـارف

مجموعة الرسائل المنيرية
دار احياء التراث العربى

لطائف المعارف ــ لابن رجب الحنبلى
طبعة بــيروت

زاد المسير ــ لابن الجوزى
المكتب الاســلامى

تفسير ابن كثير ــ للحافظ ابن كثير
دار التراث القاهرة

النهاية فى غريب الحديث ــ لابن الأثير
طبعة الحلبى

لسان العرب ــ
**دار المعارف** ــ القاهرة

مجموع فتاوى ابن تيمية ــ
جمع عبد الرحمن بن قاسم ــ الرياض

الأعــلام ــ للزركلى ــ
**دار العلم للملايين** بيروت

الرسالة المستطرفة ــ الكتانى ــ
دار الكتب السلفية

تذكرة الحفاظ — للذهبى —

دار الفكر العربى

صحيح الجامع الصـغير — للألبانى —

المكتب الاسـلامى

ضعيف الجامع الصغير — للألبانى —

المكتب الاسـلامى

شرح السنة — للامام البغوى —

المكتب الاسـلامى

المحلى — لابن حزم —

دار الآفاق الجديدة

دعاء الرسول ﷺ — عبد الله حجاج —

مكتبة التراث الاسلامى

## فهرس الكتاب